

تفسير آيات الأحكام من سورة البقرة معالي الشيخ أ.د سعد بن ناصر الشثري

ناصر الشثري 90

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين. اما بعد فهذا لقاء جديد من لقاءاتنا في تفسير آيات الأحكام من سورة البقرة. تتدارس فيه من قول الله عز وجل ولما - 00:00:00

وجاءهم رسول من عند الله. مراد بهذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الآيات ان الحجة قامت على بنى اسرائيل وخصوصا اليهود اكثر من لان عنده من العلامات ما يتواافق مع ما بشرت به انبیاؤهم عليهم السلام - 00:00:36

وفي قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن شياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملائكة بباب لاهروت وما روت ما انزل هنا وقع اختلاف فيها فقال طائفة ما هذه نافية - 00:01:10

وقال اخرون بل هي موصولة بمعنى الذي يعني ان الشياطين يعلمون الناس السحر ويعلمونهم ما انزل على الملائكة بباب لاهروت وما روت وقد حكى حكايات اسرائيلية في تفسير هذه الآية. لكن لا ينبغي ان - 00:01:50

فسر كتاب الله بها وانما يفسر القرآن بظاهر لفظه. لا بتلك الحكايات الاسرائيلية ومن ثم يقال بان الله عز وجل قد انزل على الملائكة بباب لاهروت اشياء يخترع بها الخلق. هل يتبعونها او يتبعون امر الله جل وعلا - 00:02:19

ولذلك قال وما يعلمون من احد هم مأمورون بتبلیغ هذه الاشياء ومأمورون بالتحذير منها في نفس الوقت. ولذا قال وما يعلمون من احد حتى انما نحن فتنۃ فلا تکفر. فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه - 00:02:52

وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. يعني الاذن الكوني ليس لاذن الشرعي فان الله لم يأذن شرعا بالسحر. وانما المراد هنا ان السحر لا يؤثر بنفسه او بذاته وانما يؤثر بامر الله وقضائه. امر الله الكوني - 00:03:18

ويتعلمون ما يضرهم. الى ما يضر يعني الذي ينظر المتعلم. ولا ينفعه في الحال وكيل يتعلمون ما يكون ظررا على الجميع لا يستفيد منه احد. والقول الاول اقوى قال ولقد علموا من اشتراكه ما له في الآخرة من خلاق اي من نصيب - 00:03:48

ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون وبهذا يظهر اننا نفس الآية بحسب الفاظها وظاهرها ولا تحتاج الى تلك الحكايات التي تروى في هذا الباب حتى نالوا بحكاياتهم بعض الكواكب السماوية كالزهرة - 00:04:19

لم؟ لا يوجد دليل وفي هذه الآيات عدد من الأحكام اولها تحريم السحر. وانه من الكبائر وثانيها ان طوائف من اهل العلم استدلوا بهذه الآيات على كفر السحرة وهذا هو مذهب الجماهير خلافا للشافعی. لقوله ولكن الشياطين كفروا. في هذه - 00:04:48

آيات تحريم تعلم السحر وتعلمه. وان ذلك من انواع الكفر ولذا قال كفروا يعلمون الناس السحر ولذا قال حتى يقولوا انما نحن فتنۃ فلا تکفر في هذه الآيات ان السحر له حقيقة. وان له تأثيرا لكن ليس بنفسه - 00:05:25

هو سبب والتأثير يكون بامر الله عز وجل. في هذا دلالة على ان السحر يمكن ابعاد عاد واثره قبل وقوعه وبعد وقوعه ومن طرایة ابعاد اثره دعاء الله سبحانه وتعالی و الرکن - 00:06:02

الشرعية ووقع اختلاف بينهم في الأدوية المباحة والصواب انه من طرائق دفع السحر بعد وقوعه وفي هذه الآيات ان الساحر يمكن ان يتوب ولذا قال ولو انهم امنوا واتقوا لمثوية من عند الله خير لو كانوا يعلمون - 00:06:30

ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعدا. كلمة راعنا تردد بين معنيين. اما فمن المراعاة واما من الرعونة والضعف ولها نهي

عن التكلم بهذه اللفظة ويرتب عليه ان كل كلمة تتعدد بين معنيين احدهما حق والآخر باطل فلا يجوز التكلم - 00:07:10

بها كل كلمة لها معنيان احدهما حق والآخر باطل فلا يجوز التكلم بها واخذ من هذه الاية ان التعریظ بالقذف يثبت به الحد كما لو قال عند الخصومة امي ليست بزانية. فيفهم منه انه يقذف - 00:07:55

صاحبہ یقذف ام صاحبہ. فیثبت الحد کما قال مالک واحمد فی هذه الایات ایضا ان السب بالالفاظ غیر الصریحة من المحرمات وفی هذه الایات ان من صفة المسلمين انہم یحبوں نزول الخیر بالناس کلهم - 00:08:37

بخلاف الكافرين من اهل الكتاب والمرجعيين. فانهم لا يتمنون نزول الخير بال المسلمين ويلاحظ في هذا انه مرة قد يتمنى المؤمن عدم تمكن الكافر لئلا يكون ذلك سببا في زيادة كفره وزيادة صدّه عن دين الله - 00:09:15

وفي هذه الایات ان النسخ وارد في الشريعة بان يكون هناك حكم مقرر في الشرع بدلیل فیأتي دلیل في رفع ذلك الحكم ولذا قال ما نسخ من ایة او ننسی ان نأتی بخیر منها - 00:09:57

واستدل بهذه الایات على ان النسخ لا يكون الا الى بدل فاذا رفع حکم لابد ان ان يخلفه حکم اخر. لانه لا يخلو محل من حکم شرعي وجمهور الاصوليين على خلاف هذا ويررون ان النسخ ينقسم الى نسخ الى بدل ونسخ الى غير بدل - 00:10:23

فمن لاحظ ان النسخ يرد على الاحکام قال لا يكون هناك نسخ الى غير بدل. يعني اذا ارتفع حکم خلفه حکم اخر وفي هذه الایات المعن من سؤال ما لا ثمرة له. وخصوصا اذا كان السؤال موجها للانبياء - 00:10:55

ولذا قالها ام تريدون ان تسألو رسلکم كما سئل موسى من قبل. ماذا سئل موسى قيل له ارنا الله جهرا. وقيل له ادعوا لنا ربک يخرج لنا مما تنبت الارض - 00:11:36

في هذه الایات ان المؤمنين يعاملون ما يقابلهم بما يرضي الله. لا بما يكون مقابلا لافعالهم ولذا من اساء للاسلام والمسلمين وصد عن دین الله ثم اسلم فانه لا يعاقب ولا يؤاخذ بما فعله سابقا - 00:12:01

قد جاء في الحديث ان رجلا اخذ سيف النبي صلی الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني ورفع يريد قتل النبي صلی الله عليه وسلم فقال الله فشام السيف منه وسقط - 00:12:43

تاء هل قتله النبي صلی الله عليه وسلم؟ ما قتله. عفا عنه ولذا قال تعالى ود كثیر من اهل الكتاب لو يردونکم من بعد ایمانکم کفارا حسدا من عندي انفسهم من بعد ما تبين لهم انه الحق. ما هي طريقة التعامل معهم؟ فاعفوا. واصف - 00:13:09

حتى يأتي الله بامرہ ثم قال واقيموا الصلاة واتوا الزکاة وما تقدموا لانفسکم من خير تجدوه عند الله. فافضل طريق يواجه بها اعداء الله ان يزداد التمسك بدين الله ولذا نجد ان المؤمنين اذا تمسكوا بدينهم نصرهم الله على عدوهم ولو كانوا اضعافا - 00:13:39

مضاعفة ولو كان عندهم من السلاح والقوة اضعاف ما عند المسلمين. وانظر شاهد هذا في معارك الاسلام ومن اوالئها معركة بدر. الكفار ثلاثة اضعاف المسلمين. وعندہم من السلاح والعتاد والحيوانات والخيل اضعاف مضاعفة لما عند المسلمين. فان المسلمين لم يخرجوا للقتال - 00:14:15

ومع ذلك نصرهم الله في لحظات يسيرة والله يؤيد بنصره من يشاء. وقال ان تنتصروا الله ينصركم فما خذل اهل الاسلام الا لعدم تمسكهم بدينهم. ولارادتهم الدنيا وغفلتهم عن الاخرة. لكن متى ارادوا الاخرة فان الله ينصرهم ولو - 00:14:45

ضعف امكاناتهم وقل عددهم ولذا قد يقلب الله عز وجل العدو ليكون مع اهل الاسلام. وربما يجمع السلاح لمقاتلة المسلمين فيقاتل به المسلمين بعد صلح الحديبية اصبح صفوان ابن امية يجمع السلاح. يقول بعد انتهاء مدة الصلح عشر سنوات - 00:15:21

نكون مستعدین لقتال النبي صلی الله عليه وسلم. من يقوله صفوان غادر اهل مکة ففتح الله مکة لنبیه اصبح سلاح صفوان يقاتل به المسلمين في حنین. الیس كذلك؟ قال اعطنا السلاح الذي عندك. قال - 00:15:56

غصبا يا محمد قال بل عارية مردودة. فاعطها السلاح سلاح جمع لقتال الاسلام يقاتل به اهل الاسلام وفي هذا ان اعظم طرائق التغلب على العدو اقامة الصلاة. وایتاء الزکاة - 00:16:26

واداء العمل الصالح وخصوصا ما ینفع به الاخرون في هذه الایات ان الناس یلزمھ دلیل في قوله و قالوا لن یدخل الجنة الا من كان

هودا او نصارى فقال الله عز وجل لهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين - [00:16:52](#)

وفي هذه الايات عظم نفع التوحيد وانه هو قنطرة الدخول الى الجنان. قنطرة الدخول للجنة هو التوحيد ولذا قال بلى من اسلم وجهه لله. لما قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال - [00:17:26](#)

بلى اي سيدخل الجنة من اسلم وجهه لله. ما معنى اسلم وجهه لله؟ اي كانت نيته خالصة لله فلم يلتفت لاحد سواه واعظم هذا في باب العبادة. عبادات الانسان تكون لله. وارفع من هذا درجة - [00:17:57](#)

ان تكون اعتقادات الانسان مع الله. فيخاف من الله وحده ولا يخاف من احد سواه ويرجو الله وحده ولا يرجو احدا سواه ولا يتوكى الا على الله وقوله وهو محسن - [00:18:25](#)

اي متبع للنبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يأتي بعبادات لم يأتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه الايات ان اهل الباطل لا يتفقون ويردmi كل واحد منهم الفريق الآخر بالظلم - [00:18:51](#)

فهم وان اتفقوا على مقاتلة اهل الاسلام لكنهم في في انفسهم يظلل بعضهم بعضا وفي هذه الايات وجوب الایمان بالانبياء كلهم. التصديق بما انزل على جميع الانبياء ثم قال تعالى ومن اظلم منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه. وسعى في خراب هؤلاء - [00:19:19](#)

ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين. لهم في الدنيا خزي و لهم في الآخرة عذاب عظيم من هم الذين منعوا مساجد الله ان يذكر فيها اسمه قيل بان المراد اهل الشرك خلاص - [00:20:03](#)

نقف على هذا نواصل تفسير هذه الايات في لقائنا الاخر اسأل الله جل وعلا ان واياكم لخيري الدنيا والآخرة وان يجعلنا واياكم من الهداء المهتدين هذا والله اعلم صلى الله على نبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:20:27](#) - [00:20:52](#)